مجلة الرائد

العدد : ١٩٧ الموافق في ذو القعدة ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/٣ ميلادي

صيحة تحذير: زواج المسلمة من غير المسلم !	بقلم : أ. عدنان

عندما كنا صغاراً ، قبل ثلاثة عقود ، ظهرت في إحدى الدول العربية مشكلة زواج المسلمة من رجل غير مسلم ، وكان المقصود بـِ « غير المسلم » أحد رجلين ؛ رجل ينتمي إلى طائفة تحمل عقائد تُخرج أصحابها من أصل الدين ، أو رجل منحدر من أبوين مسلمين إلا أنه يؤمن بأفكار ومفاهيم تتعلق بالخالق وبالنبوة وبالآخرة تجعله كافراً بما جاء به الرسول ﷺ ، وكان يُعبَّر عنه بـِ « ملحد » أو « مرتد » .

وكان الناس يكتشفون - في الغالب - حقيقة الرجل بعد الزواج ، أو الحمل والإنجاب ، وهذا يدل على أن الجهل هو سبب الوقوع في الورطة التي يزيدها تعقيداً وجود الأولاد !!

ولا تزال هذه المشكلة موجودة في البلاد الإسلامية ، وإن كانت حركة التجديد الإسلامي المعاصر قد خفضت من حدتها ، بما وضعته في أيدي الناس من قواعد شرعية تساعد في تحديد التصرف المناسب .

ولكن هذه المشكلة بدأت بالظهور والانتشار في صفوف الجالية المسلمة في الغرب ، فقد أصبحنا نسمع بزيادة عدد زواج بنات المسلمين من أبناء النصارى أو غيرهم ، ولا ريب في أن هذا الوضع يشكل كارثة ، ويزيد الطين بلة كون البنات يستبحن ما يأتينه من مخالفات شرعية بشبهات زرعتها البيئة المحيطة في عقولهن .

ويساعد على هذا التصرف غياب طريقة عملية توفر أجواء تعارف وتآلف بين الأسر المسلمة ، فمثل هذه الأجواء تعين الفتى والفتاة على تحديد مسارهما في ظل رقابة اجتماعية تحب لهما الخير والعفة .

إن الجالية المسلمة في الغرب ضعيفة علمياً ومفككة اجتماعياً ، وهذان عاملان يسهلان ظهور " الشبهات " و " الشهوات " ، وهما مسؤولان عن كثير من الانحرافات والأزمات .

ومواجهة أزمة زواج المسلمة من غير المسلم لا تكون ناجحة إلا بنشر المعرفة الشرعية ، وتوفير محاضن تربوية ، وتوفير علاقات اجتماعية تعصم من الانزلاق . وعلى الدعاة والداعيات والمؤسسات الإسلامية أن يهتموا بهذا الموضوع الخطير .